Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالذي نستطيع أن نأخذه عن العلوم ليس معادلاتها وأرقامها وقوانينها فتلك في رأيه – كارثة على الأدب – »[51] لأنّ المعادلات العلميّة « ليست في الحقيقة إلا سرابا »[52] ولأنّ « الإصطلاح العلمي عندما ننقله في الأدب لا يلقى غير ضوء كاذب ، بل قد يحدث أن يلقى ظلمة »[53] . واذا فالذي نستطيع أن نأخذه عن العلوم ... هو روحها »[53] . وروح العلم في قوانين العلم . فروح العلم هي أمانة عقلية وخضوع للموضوع ، وتأبّ على التصديق ، وتنحية للأهواء ، ثمّ استقصاء للتفاصيل ، وقصر من الأحكام ... روح العلم موقف تقفه النفس من الناس والأشياء ، وأمّا العلم فمجموع من القوانين التي تفسّر عادة عالم المادة : تفسّر مظاهره »[54] .

14 . لهذا يعتقد مندور أن الإستعانة بالعلوم «محنة» ستنزل بالأدب «لأنّ معناه الانصراف عن الأدب وفهم الأدب ، والفرار الى نظريات عامة لا فائدة منها لأحد »[55] . وهو في هذا الصدد يتساءل عن فائدة أن يكتب ناقد كالعقّاد فصولا ليدلّل على أن أبا العلاء قال « بالاشتراكية » أو «ببقاء الأصلح» ، وما إلى ذلك . فلربّما يدلّ ذلك على براعة الناقد ، و« لكنّه لا يغني شيئا عن فهمنا لنفسية أبي العلاء ومأساته التي صدر عنها في كلّ ما كتب من شعر إحساس وفكرة »[56] .

---

(52) نفس المرجع ص165 .

(53) نفس المرجع ص166 .

(54) نفس المرجع ص 192 – 193 ، فصل : النظم عند الجرجاني . وقارن الفصل الخاصّ بلانسون من هذا البحث ، الفقرة رقم4 بعنوان : النقد والمنهج العلمي أو الأدب والعلم .

(55) **في الميزان الجديد** ، ص162 .

(56) نفس المرجع ص 132 ، فصل : أبو العلاء والنقّاد . وقارن بالفصل : « مفهوم النقد » من هذا البحث الفقرتان رقم 2و3 .